أعراف شائعة في الأسرة بإقليم كوردستان العراق:
دراسة مقاصدية

إعداد

شْكَار حمه آغا قادر

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في كلية معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

أغسطس ٢٠٢٠م

مّلخُّص البحث

يتناول هذا البحث دراسة جملة من الأعراف الشائعة في الأسرة الكوردية بإقليم كوردستان العراق (مدينة أربيل عاصمة الإقليم)، لهدف إظهار مدى موافقتها الشريعة الإسلامية ومقاصد حفظ الأسرة، ويبحث في تقييم المخالف منها وتصحيحه في ضوء مقاصد الشريعة، فالأسرة الكوردية كغيرها من الأسر الإسلامية تحكمها جملة من الأعراف التي أصبحت ممارستها من المسلَّمات، من غير مبالاة بمدى مناسبتها أحكام الشريعة ومقاصدها، ولم يجد الباحث دراسةً علميةً خاصةً بها، الأمر الذي يسوّغ البحث في مشكلة الأعراف الأسرية التي تخالف مقاصد الشريعة في الأسرة، ويهدف هذا البحث إلى تقديم حلول شرعية مقاصدية لإصلاح الخاطئ وتقويم المعوج منها، والحفاظ على القيم والعادات الموافقة الشريعة ومقاصدها العامة، وقد تناول البحث واقع الأسرة الكوردية، وأبرز عددًا من الأعراف الشائعة فيها، سواء في العلاقة الزوجية، أو بين الآباء والأولاد، كما تناول بعض الأعراف الحديثة المتعلقة بتقنية الاتصالات، وناقش بعض الأعراف الشائعة بين الأسر في قضايا النكاح والطلاق والعلاقات الاجتماعية، واستعمل الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع مضامين الموضوع ورصد الأعراف السائدة، والمنهج التحليلي في تقييم هذه الأعراف من حيث مدى موافقتها قواعد الشرع ومقاصده، واستفاد الباحث من المقابلات الشخصية في رسم تصوّر عام عن واقع الأعراف في الأسرة الكوردية، كما عمل من خلال المنهج التحليلي على إبانة الجانب الشرعي من الأعراف الأسرية، ومقاصدها في جلب المصالح ودرء المفاسد، وطَرْح سُبُل إصلاحها. وتوصّل الباحث إلى نتائج عدة؛ أهمها أن ما دُرس من الأعراف يحتوي على مخالفات شرعية ومفاسد كثيرة في الأسرة، وأن الزوجين ما يزالان في حاجة إلى تصحيح مفهوم الزواج ومقاصده والحقوق الزوجية لديهما، وأن المجتمع لا تزال له نظرة سلبية تجاه المطلقة، وأن تدخُّل الأقارب في الحياة الزوجية وإن كان الغالب نية الإصلاح، لكن كثرة التدخُّل تكون سببًا لعدم استقرار الأسرة، وخلص الباحث إلى ضرورة الجلسات الأسرية لانعكاساتها الإيجابية على أفرادها، وتضافر الجهود لتثقيف المجتمع وتوعيته وتصحيح مفاهيمه الخاطئة وأعرافه المنحرفة، وإنشاء مراكز خاصة تتعلق بتقنية الاتصالات لإرشاد المجتمع، ودورات تدريبية للمقبلين على الزواج.

ABSTRACT

This research addresses a set of common norms in the Kurdish families in the Iraqi Kurdistan region, specifically in the city of Erbir, the capital of the region. The purpose is to show the extent of their compatibility with Maqasid Al-Shariah (objectives of Shariah) and family conservation objectives. It also endeavours to evaluate the deviant norms and correct them in light of Maqasid Al-Shariah. Like any other Muslim family, the Kurdish family is governed by a set of norms which have become an axiom regardless of their compatibility with the rulings and Maqasid al-Shariah. To the best of the researcher's knowledge, previous research has not triggered or conducted a study about this issue, and this is the gap this research aims to investigate. This research contributes to the body of literature by providing solutions based on Al-Shariah laws to reform what is wrong and address inaccuracies, in addition to preserving values and traditions that are compatible with Al-Shariah laws and its general objectives. The research addressed the reality of the contemporary Kurdish family and the most common norms among the family, whether it's between spouses or between parents and their children. Moreover, it also addressed the norms related to current communication technologies. The research further revealed some common customs and norms known in the community regarding marriage, divorce and social relationships in light of the Al-Sharia purposes. The researcher used the inductive method to track the contents of the subject and observe the common norms, while adopting the analytical approach to evaluate these norms and the extent of its compatibility with Al-Sharia objectives. The researcher also conducted personal interviews aimed to drawing a general picture out of the real-time norms in the Kurdish families. Additionally, the researcher used the analytical method to demonstrate Al-Sharia law aspect of the family norms, and its Al-Sharia purposes in bringing benefit, ward off evil, and offer ways to reform them. The findings of this research revealed that most of the norms violate Al-Sharia laws and create negativity in the family, maintain problems between spouses regarding marital rights and means, spread incorrect views about women and divorce, and interfere in marriages. The researcher concluded with several important points: the necessity for family sessions, constructive efforts to educate the community and correct their misconceptions and their deviant norms. It is also imperative to establish special centers related to communication technology and enroll in training courses for those who wish to marry.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

……..……..….
Abdul Bari bin Awang
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

…….
Bouhedda Ghalia
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Usul al-din & Comparative Religion and is accepted as a fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage. (Fiqh and Usul al-Fiqh).

……..….
Miszairi Bin Sitlris
Head, Department Fiqh and Usul al-Fiqh

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

.....…….....
Shukran Abdul Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Shkar Hama agha Qader

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: **شْكَار حمه آغا قادر**

أعراف شائعة في الأسرة بإقليم كوردستان العراق: دراسة مقاصدية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: شْكَار حمه آغا قادر

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى أمي الغالية التي تحملت مشقة فِراقي عنها طِوال مدة دراستي، زهرة بيتنا وروعته

.....

إلى والدي الكريم قدوتي في حياتي ومواجهة الصعوبات، رمز الفخر والرِفعة لأسرتنا

.....

إلى إخواني الذين هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء

.....

إلى صديقي الغالي هوشنك صالح الذي أرشدني إلى طريق الهدى والصراط المستقيم

.....

إلى فضيلة الدكتور أحمد توتنجي الذي جعلني مطمئنًا في إتمام مسيرتي الدراسية

.....

إلى الأسرة الكوردية المتمسكة بدينها الإسلامي التي كتبت الرسالة من أجلها

.....

إلى مَن جمعنا الله بهم بغير ميعاد في هذا البلد الطيب

.....

إلى كل مَن علّمني درسًا من دروس الحياة، فنفعني علمًا وأدبًا

.....

أهدي جهدي هذا ... راجيًا من الله القبول والسداد

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي منّ عليّ من فضله العظيم وعطائه غير الممنون، بإنجاز هذا البحث وخروجه من الفكرة إلى الثمرة، فله الحمد في الأولى والآخرة، ثم يشرّف الباحث بأن يتقدم بالشكر الجزيل والثناء الحسن إلى مشرفي الفاضل الكريم الدكتور **عبد الباري أوانج** على ما قدّمه من ملاحظاته القيمة، وتوجيهاته الرشيدة، ونصائحه المخلصة، من بداية البحث إلى نهايته، أسأل الله أن يبارك في جهوده لخدمة الطلاب والجامعة، فجزاه الله عني كل خير.

ويشرّف الباحث بتقديم الثناء الجميل والتقدير المعطّر من أعماق القلب إلى المشرف الثاني الشيخ الأستاذ الدكتور **عارف على عارف**، الأب الروحي والوالد العطوف بارك الله في صحته وعمره، فقد كان صاحب الفكرة، وصاحب التخطيط، وصاحب الإنجاز بتوجيهاته النيّرة.

ويسعد الباحث إيصال الشكر إلى جميع الإخوة والأساتذة الذين دعموني في إخراج البحث وفق ما يُرجى، ولا سيما صديقي الغالي **عمر حسن الكرتكي**، والله أسأل أن يتقبل منّي هذا العمل المتواضع، وأن يجعله طريقًا إلى صلاح المجتمع.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... و

صفحة الطبع والنشر ..... و

الإهداء ..... ز

شكر وتقدير ..... ح

فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٢

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٣

حدود البحث ٤

منهج البحث ٤

الدراسات السابقة ٤

الهيكل العام للبحث ٩

الفصل الثاني: مفهوم الأسرة ومقاصدها الخاصة وعلاقة العرف بها وواقع الأسرة الكوردية ١١

المبحث الأول: مفهوم الأسرة ومقاصدها الخاصة ١١

المطلب الأول: مفهوم الأسرة لغة واصطلاحًا ١١
المطلب الثاني: مفهوم مقاصد الشريعة لغة واصطلاحًا، وبيان أقسامها
باعتبارات مختلفة ١٥
المطلب الثالث: المقاصد الخاصة بالأسرة ١٨
المبحث الثاني: مفهوم العرف وأنواعه وعلاقته بالمقاصد وأثره في قيام الأسرة.... ٢٥
المطلب الأول: مفهوم العرف ٢٥
المطلب الثاني: أنواع العرف، وضوابطه وشروطه، وعلاقته بمقاصد الشريعة . ٢٧
المطلب الثالث: أثر العرف في قيام الأسرة ٣٢
المبحث الثالث: : نبذة من تاريخ الأسرة الكوردية في مدينة أربيل، والتعريف
بواقعها ٣٤
المطلب الأول: نبذة من تاريخ كوردستان ٣٤
المطلب الثاني: نبذة من تاريخ الأسرة الكوردية في مدينة أربيل ٣٧
المطلب الثالث: واقع الأسرة في أربيل ٣٧

الفصل الثالث: الأعراف الشائعة المتعلقة بالعلاقات بين الزوجين، وبين الآباء والأولاد وتقييمها مقاصديًّا ٤١
المبحث الأول: الأعراف الشائعة بين الزوجين، وتقييمها مقاصديًّا ٤٢
المطلب الأول: ضرب الزوجة لتأديبها أو إثبات السلطة عليها ٤٢
المطلب الثاني: كثرة ذكر التعدد أمام الزوجة ٤٨
المطلب الثالث: إهمال التزيّن بين الزوجين ٥١
المطلب الرابع: الشعور بالخجل من مساعدة الزوجة في شؤون البيت..... ٥٤
المبحث الثاني: الأعراف الشائعة بين الآباء والأولاد، وتقييمها مقاصديًّا ٥٧
المطلب الأول: تخويف الطفل بالجنّ والظَّلام والحيوانات ٥٧
المطلب الثاني: مخالفة الوعد مع الأبناء ٦١
المطلب الثالث: التفرقة بين الأبناء والبنات في العطاء ٦٤

المبحث الثالث: الأعراف الشائعة المرتبطة بتقنية الاتصالات في داخل الأسرة ٦٨
المطلب الأول: : كثرة مشاهدة المسلسلات ٦٨
المطلب الثاني: إدمان الأطفال الأجهزة الذكية ٧٢

الفصل الرابع: الأعراف الشائعة بين الأسر الكوردية في قضايا النكاح والطلاق والعلاقات الاجتماعية، وتقييمها مقاصديًّا ٧٧
المبحث الأول: أعراف متعلقة بالنكاح، وتقييمها مقاصديًّا..... ٧٨
المطلب الأول: عرف الحب مانع من التزويج ٧٨
المطلب الثاني: صور حَفْلي عقد النكاح والزّفاف ٨٥
المبحث الثاني: أعراف متعلقة بالطلاق، وتقييمها مقاصديًّا ٩١
المطلب الأول: انقطاع التواصل بين الأسرتين بعد الطلاق..... ٩١
المطلب الثاني: نظرة المجتمع السلبية للمرأة المطلقة ٩٥
المبحث الثالث: أعراف متعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين الأسر، وتقييمها مقاصديًّا ٩٨
المطلب الأول: صلة الأرحام وزيارة الأقارب على وجه المقابلة..... ٩٨
المطلب الثاني: تدخّل الأقارب في الحياة الزوجية ١٠١

خاتمة البحث ١٠٦
النتائج ١٠٦
التوصيات ١٠٨

المصادر والمراجع..... ١١٠

ملحق أسئلة المقابلات ١٣١

ملحق أجوبة المقابلات ١٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

أما بعد: فإن الله ﷻ قد جعل كتابه شريعة للعالمين، ليتحاكم الناس إليه في أمور حياتهم، وأرسل رسوله إليهم ليبين لهم الصراط المستقيم، ويخرجهم من ظلمات الشرك والكفر والضلال إلى نور التوحيد والإيمان والهداية، ويصحح لهم أعرافهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فقرر منها ما يوافق الشريعة، وقوَّم منها ما كان مِعْوَجًا، ورفض منها ما كان مخالفًا، فتمَّ بهذا إرشادهم إلى أحسن حال في أمور دينهم ودنياهم.

يتألف إقليم كوردستان العراق من ذلك الجزء من كوردستان الواقع في حدود دولة العراق الذي تكون بعد الحرب العالمية الأولى، وهو إقليم تسكنه أغلبية كوردية مسلمة، ولكنه متعدد القوميات والأديان وهذا ما يميزه عن باقي مناطق العراق، وشهد تطورات كثيرة من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية في الآونة الأخيرة، مما أدى إلى تغير كثير من أعرافه وعاداته.

والأسرة الكوردية في إقليم كوردستان كغيرها من الأسر الإسلامية، لها أعرافها وعاداتها، تسير عليها، يُمْدَح فاعلها ويُذم تاركها، بغض النظر عن حكم الشرع فيها، أهي توافق مقاصد الشريعة أم تخالفها؟ وهذا ميدان خصب لبحث علمي يقوّم هذه الأعراف، إذ لم يرَ الباحث – بحسب اطلاعه– جهدًا علميًا مختصًا به، لذلك ارْتَأَى أنه من الضروري أن توزن بميزان مقاصد الشريعة، ليتبين للناس صحيحها من سقيمها، وتعيين الحلول المناسبة لمشكلاتها.

فدراسة الأعراف وتحليلها وفق مقاصد الشريعة بعيدًا عن النظرة الظاهرية، تحقق للناس مصالحهم وتدرأ عنهم المفاسد، وهذا يؤكد أهمية مثل هذه الدراسات وجَدْواها، مع التأكيد على

أن تخصيص هذا البحث بالأسرة الكوردية لا يعني أن فائدته يخصها، بل تتعداها إلى الأسرة المسلمة بعامة، فهناك أعراف وعادات مشتركة بينهما جميعًا.

ويسعى الباحث عن طريق هذا البحث أن يجمع الأعراف الشائعة في الأسرة الكوردية، ويدرسها دراسة مقاصدية، ويبين ما في هذه الأعراف من المصالح والمفاسد، ويقدم حلولاً شرعية لتلك الأعراف التي تخالفها.

مشكلة البحث

تكمن إشكالية البحث في أن في الأسرة الكوردية أعرافًا سائدةً، تلتزم بها وتحْتكم إليها في كثير من المناسبات والقضايا مثل: التفرقة بين الأبناء والبنات في المعاملة والعطاء، واللجوء المباشر إلى ضرب الزوجة حلاً للمشاكل، وزيارة الأقارب على وجه المقابلة، وإدمان الأطفال على الأجهزة الذكية، والنظرة غير المنصفة إلى المطلقة والعانس، وأصبح العمل بها من المسلَّمات، من غير مبالاة للجانب الشرعي، وهذا ناتج عن عدم أو قلة الوعي الشرعي بها، ولا سيّما المقاصدي، وشحة الدراسات العلمية، بحيث يرى الناس أن من الأعراف الفاسدة ما هي من الشرع الحنيف، لذلك اقتضى الأمر دراسة هذه المشكلة دراسة علمية تجمع شتات تلك الأعراف وتحليليها وتقييمها في ضوء المقاصد الشريعة، بغية بيان تأثيرها في المجتمع، وإيجاد الحلول والوسائل على مستوى الفتوى والقانون والمؤسسات الاجتماعية.

أسئلة البحث

بناء على الإشكالية التي قد سبق ذِكْرها، يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم الأسرة والعرف وعلاقتهما بمقاصد الشريعة، وما واقع الأسرة الكوردية في مدينة أربيل؟
٢. كيف يمكن تقييم الأعراف الشائعة في الأسرة الكوردية في ضوء مقاصد الشريعة؟
٣. كيف يمكن تقييم الأعراف الشائعة بين الأسر الكوردية في قضايا النكاح والطلاق والعلاقات الاجتماعية مقاصديًا؟

٤. ما الحلول والوسائل المقترحة لعلاج المفاسد في الأعراف الشائعة على مستوى الفتوى المقاصدية والقانون والمؤسسات الاجتماعية؟

أهداف البحث

أما الأهداف التي يتطلع الباحث إلى تحقيقها جوابًا عن الأسئلة السابقة، فهي على النحو الآتي:

١. بيان مفهوم الأسرة والعرف وعلاقتهما بمقاصد الشريعة، وواقع الأسرة الكوردية في مدينة أربيل.
٢. توضيح واقع الأعراف الشائعة في الأسرة الكوردية، وكيفية تقييمها في ضوء مقاصد الشريعة.
٣. إظهار واقع الأعراف الشائعة بين الأسر الكوردية في قضايا النكاح والطلاق والعلاقات الاجتماعية، وكيفية تقييمها مقاصديًا.
٤. وضع حلول وسائل لعلاج المفاسد في الأعراف الشائعة على مستوى الفتوى المقاصدية والقانون والمؤسسات الاجتماعية.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١. هذا البحث يهتم ببيان الأعراف الشائعة في الأسرة الكوردية ودراستها في ضوء مقاصد الشريعة، ويكون ذلك تشجيعًا للآخرين ليخصصوا بحوثهم ورسائلهم لحل المشاكل الأسرية والاجتماعية.
٢. معالجة المشاكل الشائعة في الأسرة التي سببها بعض الأعراف المنحرفة، إذ إن للعرف تأثيرًا قويًا في الأسرة.
٣. يكون مرجعًا للدعاة والمصلحين عند قيامهم بتوعية الناس.
٤. تكون الدراسة مرجعًا في السعي إلى إصلاح الأسرة والمجتمع بقدر الطاقة، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [سورة هود: ٨٨]

حدود البحث

يركز البحث على الأعراف الشائعة في الأسرة الكوردية في مدينة أربيل، بصفتها عاصمة إقليم كوردستان العراق، وذات أهمية بالنسبة للمجتمع الكوردي، ومن ثم لها تأثير قوي على المدن الأخرى، وتسكن فيها أسر كثيرة من أهاليها، ويقتصر الباحث على دراسة الأعراف الشائعة في المجتمع وإن تراجعت ممارستها عند بعضهم، مع أعراف جديدة في تقنية الاتصالات، ولا يقيم الباحث الأعراف التي في حالة الانقراض لقلة الفائدة من دراستها.

منهج البحث

تقتضي طبيعة هذا البحث تضافر مجموعة من المناهج لاستقصاء مادة الموضوع وتحليلها، والوصول إلى نتائج مرضية، لذا سيتم استخدام المناهج الآتية:

١. **المنهج الاستقرائي**: لجمع المعلومات، ويكون ذلك بجمع المادة العلمية المراد دراستها، من الكتب الأصولية والفقهية والاجتماعية، وتتبع أقوال العلماء في تناولهم مسائل العرف والأسرة ومقاصد الشريعة، والاستفادة من ذلك كله في تأسيس قاعدة متينة لهذا البحث.

٢. **المنهج التحليلي**: لتحليل الأعراف الموصوفة في البحث من أجل تقييمها في ضوء مقاصد الشريعة، وبيان حلول مقاصدية لمشاكلها.

٣. الدراسة الميدانية: لمعرفة الأعراف المطروحة للبحث معرفةً دقيقةً اعتمادًا على هذا المنهج، ويكون ذلك بإجراء مقابلات شخصية مع شرائح مهمة ذات علاقة بموضوع البحث، مثل (الباحثين الاجتماعيين، المحامين، الشيوخ، الخطباء، المنظمات النسوية)، حتى تتضح هذه الأعراف، ويسهل معرفتها بدقة، وتتبين مواضع الإشكال فيها.

الدِّراسات السابقة

اهتم العلماء والباحثون بالعرف لمكانته في الأسرة وتأثيره في المجتمع والقانون والفتوى، ولتعلق بعض الأحكام الشرعية به، إذ قاموا بدراسة وبيان الأحكام الشرعية المتعلقة بتطبيقاته، وعلى

الرغم من كثرة الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت الأعراف الأسرية لمجتمعات مختلفة في ضوء الشريعة الإسلامية؛ لم يطلع الباحث بعد البحث والدراسة على شيء من الكتب، أو البحوث العلمية التي تناولت الأعراف الأسرية المتعلقة بالأسرة الكوردية، ومن أهم الدراسات العامة السابقة في هذا الباب، ويستفيد الباحث منها في جوانب تأصيلية وتطبيقية في إثراء البحث:

"**الأعراف البشرية في ميزان الشريعة الإسلامية**"، عمر سليمان الأشقر[1]. أراد المؤلف من خلال كتابه هذا بيان ضرورة تقييم الأعراف البشرية بميزان الشريعة الإسلامية، فقسم بحثه إلى مقدمة وثلاثة فصول، استهل المقدمة بتعريف العرف في اللغة والاصطلاح والفرق بين العرف والعادة، وفي الفصل الأول تناول مناقضة العرف والعوائد للشريعة الإسلامية، وذكر فيه سلطان العرف على الأمم والشعوب، ودوره في الصد عن شريعة الله ﷻ، وعدم صلاحيته ليكون قانونًا ودستورًا، وإقصاء الشريعة للعرف وحصره في دائرة ضيقة وفي الفصل الثاني تحدث عن حجية العرف وموقف العلماء من الاحتجاج به، وفي الفصل الثالث والأخير تناول مسألة مهمة هي خطورة الجمود على الأحكام المبنية على أعراف تغيرت، غير أن الكاتب لم يتطرق في كتابه إلى ذكر أعراف الأسرة وتقييمها بميزان الشريعة الإسلامية، وهو ما سيتناوله الباحث في الأسرة الكوردية بالدراسة والتحليل.

"**أثر العرف في فهم النصوص: قضايا المرأة نموذجًا**"، رقية طه جابر العلواني[2]. تناولت فيها أثر العرف في فهم المجتهد للنصوص الشرعية، وقد قسّمت بحثها إلى ثلاثة أبواب، تناولت بالدراسة في الباب الأول: أركان العرف وتقسيماته وأنواعه وحجيته بين العلماء ومفهومه في الدراسات الاجتماعية، وفي بابها الثاني: توصيف الحالة الاجتماعية والأعراف المتعلقة بالمرأة في العصر الجاهلي وعصر الرسالة والتشريع عصر الأئمة المجتهدين والمذاهب الفقهية وعصر التقليد والركود الفكري وعصور التقليد المتأخرة، أما في الباب الثالث: نماذج وأمثلة للكشف عن أثر

---

[1] عمر سليمان الأشقر، **الأعراف البشرية في ميزان الشريعة الإسلامية**، (بيروت: دار النفائس، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

[2] رقية طه جابر العلواني، **أثر العرف في فهم النصوص (قضايا المرأة نموذجًا)**، رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٠م.

العرف في فهم النصوص المتعلقة بقضايا المرأة، وهي ميراث المرأة وشهادتها في الإسلام وولايتها القضاء، وفي الباب الرابع: معالم وضوابط في فهم النصوص، غير أن الباحثة لم تتطرق في بحثها إلى دراسة مقاصدية لتلك القضايا، ناهيك عن عدم تطرقها إلى كثير من الأعراف الأسرية، ومما يستفاد من هذه الرسالة مدى تأثير العرف على المجتهدين في فهم النصوص.

"**موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام**"، عطية صقر[٣]. تحدث المؤلف عن الخطوات التمهيدية لمراحل تكون الأسرة، وتناول الأسس الصحيحة التي تنبغي أن تبنى عليها الأسرة بوصفها اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وبيّن مكانة الأسرة في الإسلام وغيره، وأهمية الزواج وحكمة مشروعيته، وفصل القول في مسألة الحجاب بين التشريع والاجتماع، وعن وضع المرأة بين بيتها ونشاطها الخارجي، وعن المرأة بعامة نصف المجتمع الإنساني، وعن المرأة والحركات التحررية، ثم تناول الحقوق الزوجية، والقيم التي تربط بين الزوجين، ثم عن الوسائل لحل ما يواجهها من مشكلات وما يعترضها من عقبات، ثم ذكر تربية الأولاد في الإسلام و رعايتهم وأسباب انحرافهم وعلاجه، ثم تناول بِرَّ الوالدين، وصلة الرحم، وبيّن في توابع الأسرة ما يتعلق بالخدم، ثم ختم موسوعته بمشكلات الأسرة، وذكر منها أزمة الزواج وتعدد الزوجات والطلاق، ومما ينقص هده الموسوعة عدم التعرض لأعراف الأسرة وتأثيرها في عدم استقرار الأسرة، وهذا مما سيتطرق إليه الباحث في رسالته، وهذه الموسوعة تعد من المراجع التي سيستفيد منها الباحث في موضوع الأسرة، لأن للبحث تعلقًا مباشرًا بالأسرة.

"**المرأة بين أحكام الشريعة والتقاليد: نماذج منحرفة**"، عارف علي عارف[٤]. بين أستاذنا بعض التقاليد المنحرفة التي تتعلق بالمرأة في ضوء أحكام الشريعة، حيث تناول خمسة نماذج هي: أولاً عقوبة المرأة الزانية دون الرجل الزاني، ثانيًا الاعتداء على مهر المرأة، ثالثًا حرمان المرأة من حقها في الميراث، رابعًا التفرقة بين الأبناء في المعاملة، خامسًا النظرة الدونية والواطئة للمطلقة والأرملة، ما تناوله في مقالته له علاقة بمضمون البحث، إلا أنه اقتصر في بعض نماذج منحرفة التي تتعلق بالمرأة، وهذه المقالة تفيد الباحث في كيفية تناول الأعراف ودراستها.

---

[٣] عطية صقر، **موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

[٤] عارف علي عارف، **المرأة بين أحكام الشريعة والتقاليد (نماذج منحرفة)**، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد ٤، العدد٢، ديسمبر٢٠٠٧م.

"**مقاصد الأسرة عند الشيخ الطاهر بن عاشور: دراسة فقهية تحليلية في ضوء الواقع المعاصر**"، حنيفة بنت موسى فتح الله هارون[٥]. خصصت الباحثة فصلها الأول لذكر سيرة ابن عاشور، ومفهوم مقاصد الشريعة، وأهميتها في الاجتهاد، كما بينت في الفصل الثاني مفهوم الأسرة وبيان مقاصدها في الشريعة وعند ابن عاشور، والأسس التي بنيت عليها الأسرة في الإسلام، وفي الفصل الثالث تناولت مفهوم أواصر الأسرة وبيان أهميتها في ضوء مقاصد الشريعة في الحفاظ على الأسرة من انحلالها عند ابن عاشور، ويبدو أن الباحثة في رسالتها هذه لم تتناول أعراف الأسرة ومدى تأثيرها على مقاصد الأسرة، وهذا ما يسعى الباحث إلى دراسته، ويستفاد من هذه الرسالة الاطلاع على مقاصد الأسرة عند الشيخ الطاهر بن عاشور.

"**عادات النكاح في ضوء الشريعة الإسلامية: جزيرة جاوة، إندونيسيا نموذجًا**"، أحمد حسن البنا[٦]. قسّم الباحث دراسته إلى خمسة فصول، حيث خصص الفصل الأول لمقدمات البحث، ثم عرج في فصله الثاني إلى ذكر مفهوم النكاح والعادات في الشريعة الإسلامية، ونظرة عامة في عادات جاوة، وأما في الفصل الثالث تعرض لعادات الخِطبة، وذكر بعض الصور لتلك العادات مع بيان الحكم الشرعي لها، كما في فصله الرابع والخامس بيّن عادات جاوة في عقد النكاح ووليمة العرس مع ذكر الحكم الشرعي لها، غير أن الباحث لم يركز على الأعرف الأسرية بعامة، بل خصصه بعادات النكاح في جزيرة جاوة، وهذا ما يسعى الباحث إلى تحقيقه في بحثه، ويستفيد الباحث من هذه الرسالة في كيفية تناول عادات النكاح.

"**العادات والأعراف المتعلقة بالمرأة من المنظور الإسلامي: جزيرة جاوا نموذجًا**"، معلمين محمد شهيد[٧]. بيّن الباحث تعريف العرف وأنواعه وأحكامه وضوابطه وأهميته، ثم ذكر نبذة من تاريخ جزيرة جاوة بإندونيسيا والمجتمع الجاوي، وتناول النماذج من العادات والتقاليد في المجتمع الجاوي، ثم عرض الأعراف المتعلقة بالمرأة المسلمة وتاريخها في المجتمع الجاوي، وقد

---

[٥] حنيفة بنت موسى فتح الله هارون، **مقاصد الأسرة عند الشيخ الطاهر بن عاشور: دراسة فقهية تحليلية في ضوء الواقع المعاصر**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٩م.

[٦] أحمد حسن البنا، **عادات النكاح في ضوء الشريعة الإسلامية: جزيرة جاوة، إندونيسيا نموذجًا**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م.

[٧] معلمين محمد شهيد، **العادات والأعراف المتعلقة بالمرأة من المنظور الإسلامي: جزيرة جاوا نموذجًا**، رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١١م.

اهتم الباحث بالأعراف المتعلقة بالمرأة بخاصة، بخلاف ما يود الباحث دراسته، حيث إن الباحث سيتناول الأعراف الشائعة في الأسرة الكوردية ودراستها في ضوء مقاصد الشريعة.

"**الأعراف والتقاليد المتعلقة بالمرأة في ميزان الإسلام**"، نادية بنت عبد الله العتيبي[٨]. تناولت مفهوم العرف والعادة والأسرة والإسلام، ثم ذكرت جملة من الأعراف والتقاليد التي تتعلق بالمرأة في العصر الحديث، مع نقدها في ضوء الشريعة، وبيّنت الأسباب التي أدت إلى وجودها في المجتمع، وآثارها على المرأة والمجتمع، إلا أن الباحثة لم تتناول أعراف الأسرية، ناهيك عن عدم تطرقها إلى مقاصد الأسرة، وهذا ما يسعى الباحث إلى تحقيقه مع ربط تلك الأعراف بالأسرة الكوردية، ومما يستفد الباحث من هذه الرسالة الاطلاع على جملة مع الأعراف المتعلقة بالمرأة، وآثارها على المرأة والمجتمع.

"**أثر العرف على الحقوق الزوجية**"، نوال سعيد حسن[٩]. درست مسألة حقوق الزوجة وتأثرها بالعرف دراسة فقهية، وقد قسّمت بحثها إلى ثلاثة فصول، تناولت بالدراسة في الفصل الأول أضواء على تعريف العرف وحقوق الزوجة والعلاقة بينهما، ثم أثر العرف على حقوق الزوجة المالية، وهي المهر والسكنى والنفقة وبعض الحقوق الشخصية في بابها الثاني من البحث، أما في الباب الثالث فتناولت بالبحث أثر العرف على الحقوق المعنوية، وهي القسم بين الزوجات وحق الزوجة في المعاشرة بالمعروف وعدم الإضرار، والعلاقة الاجتماعية، غير أنها لم يشمل على كل الأعراف الأسرية، وهذا ما سأفصل فيه في موضوع بحثي هذا مع ربطها بالأسرة الكوردية، ومما يستفاد منه في موضع مدى تأثير العرف على الحقوق الزوجية.

"**أعراف المسلمين في الخطبة والنكاح والطلاق بمقاطعة حنان الصينية: دراسة تحليلية نقدية**"، لي هي لين[١٠]. تناول تعريف العرف والخطبة، وذكر مظاهر أعراف الخطبة عند قومية هوي بخنان وحكمها في ضوء الفقه الإسلامي، ثم عرج إلى بيان أعراف النكاح والطلاق مع

---

[٨] نادية بنت عبد الله العتيبي، **الأعراف والتقاليد المتعلقة بالمرأة في ميزان الإسلام**، رسالة ماجستير، جامعة طيبة، ٢٠١٢م.

[٩] نوال سعيد حسن، **أثر العرف على الحقوق الزوجية**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٣م.

[١٠] لي هي لين، **أعراف المسلمين في الخطبة والنكاح والطلاق بمقاطعة حنان الصينية: دراسة تحليلية نقدية**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٥م.

تحليلها، ثم انتقل إلى تحليل النتائج الدراسة الميدانية، غير أنه لم يتوسع في دراسته فيما يتعلق بالأعراف الأسرة، وهو ما سيتناولها الباحث في بحثه، مع ربطها بالأسرة الكوردية، ويستفيد الباحث من هذه الرسالة في الاطلاع على أعراف النكاح والطلاق عند قومية هوي بخنان، وتفيد البحث في كيفية دراسة تحليلية للأعراف الأسرية.

"**نحو تفعيل مقاصد الشريعة**"، جمال الدين عطية. تناول فيه دور العقل والفطرة والتجربة في تحديد وإثبات المقاصد، وذكر ترتيب المقاصد فيما ببينها، وترتيب وسائل كل مقصد، ثم ذكر مسألة حصر المقاصد الضرورية في خمسة، وأنواع المقاصد ومراتبها، ومقاصد الشريعة فيما يخص الفرد والأسرة والأمة، ثم بين في تفعيل المقاصد الصورة الحالية لاستخدامات المقاصد، والاجتهاد المقاصدي، والتنظير الفقهي، والعقلية المقاصدية للفرد والجماعة ووضع مستقبل المقاصد، ويستفاد منه في هذا البحث في تناول مقاصد الشريعة فيما يخص الأسرة (مثل: مقصد تنظيم العلاقة بين الزوجين، ومقصد حفظ النسل، ومقصد تحقيق السكن والمودة والرحمة) ويختلف عن بحثنا هذا بخلوه من دراسة الأعراف الأسرية في ضوء مقاصد الشريعة.

بعد عرض أهم الدِّراسات السّابقة التي تيّسر للباحث الاطلاع عليها، يرى الباحث أن هذه الدراسات تناولت موضوع الأعراف الأسرية جزئيًا، وهي مقتصرة على بعض الدول، وعليه يمكن القول إن هناك إسهامات جيدة في بيان أحكام الأعراف الأسرية، ولكن ما زالت الحاجة ماسة للوصول إلى بيان أعراف شائعة في الأسرة الكوردية، وإذ لا دراسة متخصصة في هذا الجانب، سيقوم الباحث بإجراء بحثه هذا لتكون محاولة جادة لسدِّ الفجوة في الأسرة الكوردية.

هيكل البحث العام

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

الفصل الثاني: التعريفات التمهدية

الفصل الثالث: الأعراف الشائعة المتعلقة بالعلاقات بين الزوجين، وبين الآباء والأولاد وتقييمها مقاصديًّا

الفصل الرابع: الأعراف الشائعة بين الأسر الكوردية في قضايا النكاح والطلاق والعلاقات الاجتماعية، وتقييمها مقاصديًّا

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات
المصادر والمراجع
ملحق أسئلة المقابلات
ملحق أجوبة المقابلات

الفصل الثاني

مفهوم الأسرة ومقاصدها الخاصة وعلاقة العرف بها وواقع الأسرة الكوردية

يهدف هذا الفصل إلى دراسة مفهوم الأسرة والمقاصد الخاصة المتعلقة بها، والوقوف على مفهوم العرف وأنواعه من أجل معرفة العلاقة التي تربط العرف بمقاصد الشريعة، إضافةً إلى توضيح تاريخ الأسرة الكردية في مدينة أربيل، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الأسرة، ومقاصدها الخاصة.

المبحث الثاني: مفهوم العرف وأنواعه وعلاقته بالمقاصد وأثره في قيام الأسرة.

المبحث الثالث: نبذة من تاريخ الأسرة الكوردية في مدينة أربيل، والتعريف بواقعها

المبحث الأول: مفهوم الأسرة، ومقاصدها الخاصة

يشمل هذا المبحث ثلاثة مطالب، ففي الأول مفهوم الأسرة لغة واصطلاحًا، وفي الثاني مفهوم مقاصد الشريعة لغة واصطلاحًا، وبيان أقسامها باعتبار رتب المصالح ومن حيث الشمول، وفي الثالث المقاصد الخاصة بالأسرة.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة لغة واصطلاحًا

الأسرة لغة: لفظ الأسرة مأخوذ من أَسَرَ؛ "الهمزة والسين والراء أصل واحد، وقياس مطرد، وهو الحبس، وهو الإمساك؛ من ذلك الأسير، وكانوا يشدونه بالقِدّ وهو الإسار، فسمي كل أخِيذ وإن لم يؤسر أسيرًا... وأسرة الرجل رهطه، لأنه يتقوى بهم، وتقول أسِير وأسْرَى في الجمع وأسارى بالفتح. والأُسْر احتباس البول"[1]، والأسْر في كلام العرب يأتي بمعنى شدة الخلق وفي

[1] أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق: دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ج١، ص١٠٧.

التنزيل العزيز: (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) [الإنسان: ٢٨] أي: خلقهم[٢]، والأُسْرة الدرْع الحصين وأهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أَمر مُشْتَرك، جمعها أُسَر[٣].

الأسرة اصطلاحًا: أولاً: الأسرة في علم الاجتماع: تعريفاتها كثيرة قال بها علماء الغرب، وأخذ بها علماء الاجتماع العرب[٤]، ومن أهم التعريفات التي لقيت اتفاقًا عليها من الباحثين أنها "جماعة اجتماعية تتميز بإقامة مشتركة ووظيفة تكاثرية وتعاون اقتصادي، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبني"[٥]، تميز من غيرها بالعمومية، حيث ينطبق على الأسرة في كل المجتمعات بعامة.

وعرفها آخرون بأنها "وحدة بنائية تتألف من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيًا مع أطفالهما، ارتباطًا بيولوجيًا أو بالتبني"، وهذه التعرفات لا تختلف كثيرًا عن تعريف الأسرة العربية إلا فيما يتعلق بالأبوة القائمة على التبني، حيث يرفض الإسلام التبني[٦].

وقد وجهت الانتقادات الحديثة إلى التعريف الأول من علماء الاجتماع الأسري الأمريكيين والأوروبيين وحركات تحرير المرأة وغيرهم بعد انتشار الفوضى الجنسية، لأن تعريفه للأسرة لا ينطبق على الأشكال الفاسدة والشاذة من الأسر (مثل تعايش المرأة والرجل من دون زواج ويسمى أسرة الشريكين غير المتزوجين، والتزاوج بين الجنس الواحد ويسمى أسرة الجنس

---

[٢] الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (الرياض: دار الهداية، د.ط، د.ت) ج١٠، ص٤٨.

[٣] إبراهيم مصطفى، وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (الإسكندرية: دار الدعوة، د.ط، د.ت) ج١، ص١٧.

[٤] ينظر: كمال إبراهيم مرسي، **الأسرة والتوافق الأسري**، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٢٣.

[٥] إجلال إسماعيل حلمي، **دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري**، (دبي: دار القلم، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص١٧.

[٦] المرجع السابق، ص١٨.